اسباب الإرهاب والوقاية الفكرية دراسة تحليلية

جبار ناصر يوسف

/جامعة ميسان/ كلية التربية الأساسية/قسم التربية الاسلامية

المستخلص

يجب على العقلاء و أهل الحل والعقد أن يعودوا قليلاً إلى التاريخ، وأن يهدموا ذلك النظام المنحرف الذي أنجب جماعات منحرفة فكرياً وحركياً، مثل التنظيمات الارهابية ومن ضمنها داعش الإرهابي وأمثاله. ونحن هنا نتحدث عن الفكر الإرهابي الذي انجب الإرهاب الحركي. كل إرهابي يمارس الإرهاب الحركي يحمل في داخله إرهاباً فكرياً، والعكس غير صحيح. هناك من يحمل فكراً إرهابياً، لكنه فكر خامل قد ينشط إذا توفرت له المناخات والبيئة المناسبة. وهنا يأتي دور أهل الفكر المعتدل لردع مثل هكذه حالات، وصد الآخرين من الدخول تدريجياً لمثل هذه المنظمات حتى تغلق هذه النافذة التي تمر من خلالها السموم وسهام الغادرة وتستقر في مجتمعاتنا. فالهدف هو مجابهة هذه الأفكار ، بعد القتال والمحاربة وتحقيق وهدفه إلى إزالة الخطر من منطقة معينة، في حين يبقى احتمال عودة هذا الخطر الدافع مرة أخرى، بينما تسعى السيطرة إلى دفن الخطر محلياً، وكي الجرح لمنع ظهور الخطر الدافع مرة أخرى. أما مصادر هذا الخطر الإرهاب الفكري فهي كثيرة ودقيقة في الوقت نفسه. إن تاريخنا الإسلامي مليء بالمناجم الفكرية التي يتغذى عليها دعاة الإرهاب والتكفير، كما يتغذى على خلافاتنا السياسية، ومشاكلنا الاجتماعية، وتشتتنا الطائفي. والحقيقة أن الإرهاب الفكري له جذور قديمة تمتد إلى عمق التاريخ. وكل هذه الأسباب وغيرها، هي مداخل للفكر الإرهابي، الذي يجب أن يكون الجميع مسؤولاً عن مكافحته والتأكد من القضاء عليه محلياً، لمنع انتشاره وتغلغله في مفاصل الحياة، بما في ذلك العالم الافتراضي الذي أصبح جزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية.

الكلمات المفتاحية:الاسباب، الارهاب،الوقاية، الارهاب الفكري.

The causes of terrorism and intellectual prevention, an analytical study

Jabbar Nasser Yousef

University of Misan/ College Basic education

E-mail: Jabar.naser@uomisan.edu.iq

https://orcid/0009-0000-6585-702x

Abstract

Wise people and people of solution and agreement must go back a little to history, and demolish that deviant system that gave birth to deviant groups in thought and movement, such as terrorist organizations, including the terrorist ISIS and others like it. Here we are talking about the terrorist ideology that gave birth to kinetic terrorism. Every terrorist who practices kinetic terrorism carries within him intellectual terrorism, and the opposite is not true. There are those who carry a terrorist ideology, but it is a dormant ideology that may become active if the appropriate climate and environment are provided for it. . Here comes the role of people of moderate thought to deter such cases, and to prevent others from gradually entering such organizations until this window through which poisons and treacherous arrows pass and settle in our societies is closed. The goal is to confront these ideas, after fighting and fighting and achieving its goal to remove the danger from a specific area, while the possibility remains that this driving danger will return again, while control seeks to bury the danger locally, and cauterize the wound to prevent the driving danger from appearing again. The sources of this danger of intellectual terrorism are many and subtle at the same time. Our Islamic history is full of intellectual mines on which advocates of terrorism and infidelity feed, just as it feeds on our political differences, our social problems, and our sectarian division. The truth is that intellectual terrorism has ancient roots that extend

deep into history All of these reasons and others are entry points into terrorist ideology, which everyone must be responsible for combating and ensuring its elimination locally, to prevent its spread and penetration into the joints of life, including the virtual world that has become an integral part of our daily lives.

Keywords: Causes, terrorism, prevention, intellectual terrorism

اولاً: الإرهاب الفكري لغةً واصطلاحاً

مفردة الارهاب تاتي من:ان مفردة الارهاب تأتي من: رَهِبَ، أي خاف، والإسم الرهب[١]، ومفردة الإرهاب تشتق من (رِهب): بهاء مكسره ، يرهب رهبة، ورهبا بالضم ورهبا بالتحريك بمعنى أخاف، وترهب غيره بتشديد الهاء، إذا توعده وأخافه، وكذا أرهبه ورهبه أي أخافه وفزعه، ورهب الشيء رهباً ورهباً، ورهبه: خافه. والاسم: الرّهب[٢].

الإرهاب اصطلاحاً:

ان كلمة الاهارب مثيرة للجدل تستخدم في مختلف وسائط الإعلام الدولية في السنوات الأخيرة ، وعلى الرغم من الاستخدام الواسع النطاق للكلمة، لا يوجد أدنى اتفاق على تعريف دقيق ومحدد ومقبول لمصطلح الإرهاب من قبل جميع الدول والجماعات والشعوب.

لذلك فإن مصطلح الإرهاب بمعناه الشائع اليوم لم يعرف إلا بإطلاق الغرب لهذا المصطلح في العقود الأخيرة في سياق المصطلحات من خلال الهيمنة على الوسائل الإعلامية، حيث يقوم بصياغة المفاهيم وتسويقها في وسائل الإعلام، ويبادر إلى وصف المسلمين بالإرهاب في سياق منظومة من المفاهيم الهجومية، بدءا من التطرف إلى التعصب ثم الأصولية والإرهاب.

إنهم لا ينظرون إلى الإرهاب كفلسفة أو حركة، بل هو وسيلة لغاية تحقيق الهدف السياسي لمجموعة تعاني من العزلة والإحباط،تدركأن آمالها في تحقيق هدفها ضعيفة إلا من خلال ترهيب الأغلبية بنشرالخوف والترهيب.[٣]، ويركز آخرون على الوسائل أوالأسباب. وهكذا كل مجموعة تركز على ما تدخل في دائرة اهتمامها.

لذلك يمكن القول وصف الإرهاب يكون أسهل بكثير من تعريف مفهومه، لأنها ظاهرة دولية يحاطها الكثير من الغيوم، ولم يكن هناك اتفاق جماعي على إطلاق تعريف واحد عليها، لكن هذا الاختلاف في

التعريف قد يؤدي إلى نوع من الاتفاق في الوصف، ولكن عند قراءة جميع تعريفات الإرهاب ، نتوصل إلى تعريف أكثر رجحاناً ويكون أقرب ما يمكن إلى الواقع وما نعيشه اليوم حيث إن الجميع يتفق على أن الإرهاب هو: الاستعمال المطلق للعنف والقوة تجاه المدنيين أو الأهداف المدنية، أو العسكريين أو الأهداف العسكرية في غير حال الحرب المعلنة بين طرفين بهدف بث الرعب دون إنذار سابق.

المصطلح المركب للإرهاب الفكري كمصطلح :

قد يرى بعض المفكرين أن الإرهاب الفكري هو أيديولوجية تذهب نحو عدم احترام الرأي الآخر،وتسلبه حقه في التعبير، و حرية المعتقد، فهي تحجب العقول والحريات، مبررة ذلك بانتهاك ثقافة أو عقيدة أو معتقد أو رأي، حيث ينتج عن الإرهاب عدة مفاهيم وعلى سبيل المثل:التعصب،التطرف،التكفير[٤].

ويرى آخرون أنه "المبالغة في التمسك بعدد من الآراء والأفكار المخالفة للمبادئ والقيم النبيلة والعادات والتقاليد، والإصرار عليها، واستبعاد وحجب آراء وأفكار الآخرين، الأمر الذي يدفعه في النهاية إلى محاولة فرض تلك الآراء والأفكار على الآخرين، مستخدما السلطه الروحية أو المادية لتبني آرائه وأفكاره."[٥]،إذ تدور جميع التعريفات للمصطلح في هذا الفلك، وهو فلك التعصب وسلب حرية الآخر وفرض الإرادات عليه.

ثانياً: مسببات الإرهاب الفكري

ولا بد من الاعتراف بأن ظاهرة التطرف والإرهاب الفكري لم تأت بشكل طبيعي، ولم تنشأ من تلقاء نفسها، بل لها أسبابها ودوافعها، وهي بمثابة المقدمات التي أدت إلى ظهور هذا العنف الذي يرى صاحبه مبررا،وإن ظاهرة التطرف والإرهاب الفكري ليست بسبب واحد أو عامل واحد فقط، بل لأسباب متنوعة وعوامل متعددة، لذلك يجب تحديدها وتشخيصها أولا حتى يتم علاجها؛ ومن أبرز مسببات الإرهاب الفكري

أولاً: الانقسامات الحادة في العالم الإسلامي فكرياً وتأتي:

نتيجة للفهم الخاطئ للرسالة الإلهية ، أو دعنا نقول الجهل بمقاصد الشريعة الكريمة ، ولدت مدارس فكرية ليست مختلفة فحسب ، بل احياناً ما تكون متصالحة و غالباً متضادة، فابتلي العالم الإسلامي بشتى المسميات والجماعات المتصارعة والمتقاتلة، والتي بطبيعة الحال ولدت مجتمعياً انعكس على المحترك السياسي التي تقودالمجتمعات فانتجت تيارات نتيجتاً لهذا الصراع:

١. العلمانية: صورة أحد أشكال الانتفاضة المفرطة ضد هذه الانقسامات الفكرية في العالم الإسلامي، فجاء اصحاب هذا التيار ليدعو إلى بناء الحياة وفق أسس دنيوية لا ترتبط بأصول أو تقاليد قانونية وعادات وموروثات اجتماعية أصيلة، حسب أنصار هذا التوجه، هي عقبات في طريق التقدم والسير نحو الحضارة.

٢. التطرف الديني: و جاء التطرف الديني رداً على الصورة المفرطة للتيار العلماني جاءت ضده صورة أكثر إفراطا، حيث يرفض التيار الديني المتطرف مفهوم الحضارة العصرية ويرفض كل ما يتعلق بالتقدم الحضاري، فهذه مفاهيم –وفقا لأصحاب هذا التيار– تحمل فساداً في الأخلاق، وتفككاً في الأسر وجموداً في العلاقات الاجتماعية، فهم يعتقدون بأن الحضارة تجعل الفرد يعيش لنفسه ليلبي رغباتها ويتنكر للآداب والفضيلة.

و بهذا يرفض كل فريق فكر الفريق الآخر بشكل كامل ومفصل، وينظر إليه بريبة وشك دون تمحيص أو تقييم يبحث عن المبادئ الصحيحة والأساسية في الفرق الأخرى، أو يقارنها بثوابته وأصوله ومبادئه التي قد تجد القواسم المشتركة التي تجعل التعايش ممكنا، فالتنافس في الفكر، أصبح القول والعمل السمة الغالبة لهذه التيارات.

ثانياً: ابرازصورة الإسلام والمسلمين المشوهة

دين الإسلام دين العدل والكرامة والتسامح والحكمة والاعتدال، وهو دين رعاية المصالح ودرء الشر والمفاسد، قال تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً)[٦].

ويمكن أن نقول عادتاً ما تنسب اعمال وتصرفات الأشخاص المنتسبين إلى الدين إلى الدين نفسه.، فإذا غلا شخص في دينه فشددَ على نفسه وعلى الناس، وجار في الحكم على الخلق، نسب الناس ذلك إلى دينه فصار فعله ذريعة للقدح في الدين.

والغلو في الدين في هذا العصر خاصه، شوه الدين الإسلامي السميح، وساهم في تنفير الناس عنه، وفتح الأبواب لتحديه، فتجرأ الناس على فعل أفعال وأقوال لم يكونوا ليتجرأوا على فعلها لولا وجود الغلو والتطرف.

وهؤلاء المتطرفون لا يعتمدون بالضرورة على اعتقاد حقيقي فيما يقولون، رغم أن معظمهم من هذا النوع؛ إلا أن هنالك أيضاً من الدسائس والمكائد التي ينصبها الأعداء لتشويه صورة الدين الإسلامي، وهذه

العملية هي التي ولدت الخوف الجماعي من الاسلام في الدول الغربية، فكثير من أسبابها سياسية ومصالح شخصية وغايات دنيئة.

ثالثاً: التلقين

الاهتمام بالعقول وإثرائها بما هو مفيد، وتحفيزها على التفكير والبحث، يتطلب منهجاً علمياً في النظر إلى الأمور، وإيلاء أهمية للحوار الفكري مع الآخرين. فهو يتطلب التدقيق، والتدقيق وتطبيق العقل من خلال الفكر والتأمل. ومن عيوب التعليم في المدارس أسلوب التلقين وحشو المواد الدراسية فيها، وهو ما يشبه ما يحدث في وسائل الإعلام. وينتج عن الإعلام فكر سطحي وجامد لا يعرفه أغلب الناس ولا يقبل إضافة أو حذف أو تعديل. ومن الضروري أن يكون للفكر وتطويره مكان في المناهج التعليمية في جميع المدارس والجامعات وفي مختلف البلدان.

رابعاً: للنصوص الدينية و الفهم الخاطئ

الفهم الصحيح للنصوص الشرعية والدينية هو حماية من الفتن. وما أصابنا إلا فهم محدود للنصوص، وتفسيرها على الأهواء والفهم المحدود. وعلى سبيل المثال ذلك ما فسره أهل التكفير من الخوارج وأمثالهم.في قوله تعالى:- " وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ" ، وفسروه بالخروج من الدين، فحكموا بالموت والخروج على الحكام في نفس الوقت أهملوا قوله تعالى: " وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ" ، وقوله تعالى: " وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ" ، إن وصفه بالظالم أو الفاسق لا يعني أن الموصوف قد خرج عن الإسلام. وكذلك وصف من يوصف بالكفر لا يعني خروجه عن الدين.

ولذلك فإن الذي يتأمل ضلالات المسلمين، سواء كانوا جماعات أو أفراداً، حتى لو أظهروا حماساً للإسلام واهتماماً بشؤون المسلمين، يدرك أن سبب ضلالهم هو انحرافهم عن الطريق الصحيح، وفهمهم السقيم. بالإسلام والعمل به، وبعدهم عن سبيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومنهجهم المريض. إنهم يخالفون طريق نبي الرحمة ودعوته، فما يذكره أكثر الناس في هذه المصادر هو تفسيرهم الخاطئ لكثير من النصوص، وفهمهم المنحرف لبعض المصطلحات، مثل مفهوم الولاء والبراء، والجهاد، والتكفير، السمع، والطاعه، وغيرها[٧].

ان سبب الهلاك كما بينته السنة النبوية المطهرة هو الفهم الخاطئ للنصوص، فعن عقبة بن عامر الجهني، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «إنما أخاف على أمتي الكتاب

واللَّبن» قيل: يا رسول الله، ما بال الكتاب؟ قال: «يتعلَّمه المنافقون ثم يجادلون بهِ الذين آمنوا» فقيل: وما بال اللَّبن؟ قال: «أناسٌ يُحبون اللَّبن، فيخرجون من الجماعاتِ ويتركون الجُمعات»[٨].

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أيضاً: «إنَّ منكم مَن يُقاتل على تأويله، كما قاتلتُ على تنزيله»[٩].

والفهم الخاطئ للدين يعتبر أحد العوامل المفجرة للإرهاب، وبما أن الدين يشكل عادة أساس الثقافة وأنظمة القيم في هذا السياق، ولكي يصبح المجتمع مستقرا ويتمسك الأفراد بثقافتهم وقيمهم، لا بد من تربيتهم تربية دينية معتدلة وتعرف الناس على ثقافتهم وقيمهم. الدين الحق دون غلو أو تطرف، لذا نجد أن هذا في حد ذاته يشكل درعا يحمي الفرد من المشاركة في السلوكيات العنيفة والمتطرفة والإرهابية، لأن غياب التربية الدينية المعتدلة قد يؤدي إلى فهم الدين بطريقة غير صحيحة أومنحرفة. وفي هذا السياق يعتبر الفهم الخاطئ لمبادئ العقيدة وقواعدها والجهل بمقاصد الشريعة عاملاً مساهماً في تطرف الشباب، كحفظ النصوص دون فقه وفهم، والابتعاد عن الموثوقين والعلماء، هو سبب مباشر لظهور ظاهرة التعصب في الدين، وتفسير النصوص الشرعية على غير حقيقتها يؤدي إلى ظهور الفكر المنحرف الذي يخلط بين الإرهاب والجهاد[١٠].

خامسا: الانحراف العقائدي والابتعاد عن غايات الشريعة

هناك انحرافات عقائدية وتصورات عقائدية كثيرة مبنية على فهم ضعيف وغير مبني على أسس معرفية علمية متينة ودقيقة ورصينة. ولهذا تجد أن الإرهاب العقائدي هو نتاج الفكر الإرهابي ونتيجته.

وقدعرف الطاهر بن عاشور[١١] المقاصدَ بأنها "معان وحكم ملحوظة للشارع في معظم أو جميع أحوال التشريع، بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة، فيدخل في هذا أوصاف الشريعة وغايتها العامة، ويدخل في هذا أيضاً معانٍ من الحكم ليست ملحوظة في سائر أنواع الأحكام، ولكنها في أنواع كثيرة منها" [١٢].

ولذلك فإن الانحراف عن الطريق الصحيح المقرر للمجتمعات البشرية في الجانب الديني والعقائدي هو أحد الأسباب التي تؤدي إلى وجود الإرهاب الفكري في المجتمعات الإنسانية، ويكون الانحراف إما بالابتعاد عن تطبيق القواعد الأساسية للدين، أو بتطبيقها ولكن بطريقة خاطئة ومنحرفة، أو عدم الأخذ بالأسس والمبادئ والقواعد. المصادر الدينية والعقائدية من مصادرها الأصلية الصحيحة. ومثل هذه الأمور تؤدي إلى تغيير ما جاء به الدين وتغيير المنهج المذهبي المرسوم والمثبت له، مما يؤدي إلى

خلق وإنتاج مسار عقائدي ديني مخالف للدين والمعتقدات الصحيحة، وبالتالي تكوين مثقف مذهبي ديني. قاعدة مبنية على الإرهاب الفكري[١٣].

ولذلك فإن الخطابات الدينية المتعصبة المبنية على اقوال وتأويلات خاطئة، تتنافى مع الروح السمحاء للإسلام، وتتنافى مع حقيقةو جوهر الإسلام؛ وله أثر كبير في انتشار الإرهاب الفكري. أما الخطابات النابعة من روح الدين الإسلامي، فإنها تحافظ على القيم الروحية النبيلة التي تقوم على المحبة والرحمة والتسامح، وتنبذ التعصب والكراهية[١٤].

سادسا: الاستبداد بالرأي وإلغاء الآخر

إن أولى علامة اللإرهاب الفكري هو التعصب للرأي. لأنه يقوم على إلغاء الآخر وتهميشه، وهنا يصبح العقل والتفكير في حالة ركود، لدرجة أنه لا يعرف المصلحة العامة ويبقى منغلقا على رأيه ولا يقبل الرأي الآخر، وهو ما يسمى أصحاب النظرة الأحادية والذين يعتقدون أنهم على حق دائما، ويصبح الأمر أكثر خطورة عندما يريد المرء أن يفرض الرأي على الآخرين بالعصا. أما القاسية منها، فهناك الاتهام بالزندقة أو ازدراء الدين أو الكفر والفجور. وهذا الإرهاب الفكري أشد رعبا وتهديدا من الإرهاب الجسدي[١٥].

سابعا: أسباب أسرية واجتماعية واقتصادية

ويمكن اعتبار الأسرة من أقوى العوامل التي تؤثر في تكوين شخصية الفرد والتحكم في سلوكه واتجاهاته. إهمال التربية الأسرية، أو التنشئة الخاطئة للأبناء من قبل الأسرة، يساهم بشكل كبير في ظهور وظهور الانحرافات السلوكية والفكرية لدى الأفراد. الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والرقابة. يلعب السلوك الاجتماعي دورًا أساسيًا في رفاهية الفرد من خلال النماذج السلوكية التي يقدمها.

وعلى مستوى الأسباب الاجتماعية، يؤدي تزايد حجم الحرمان النسبي وتراجع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة إلى التمرد على السلطة وزيادة العنف في المجتمع، إذ يشعر الشباب بإحساس بالظلم وعدم المساواة الاجتماعية بين صفوفهم. الطبقات العاملة في ظل سيادة مجموعة من القيم في المجتمع مثل الوساطة والمحسوبية في الحصول على... العمل مما يؤدي إلى الإحباط لدى البعض الذين لا يتمتعون بالمحسوبية، فيمارسون سلوكا عدائيا في المجتمع.

إضافة إلى ذلك تعتبر المناطق العشوائية أكثر خطورة وعاملاً لظهور التطرف، فهي مناطق وبؤر للانحراف والتمرد على السلطة، حيث يعتبر شباب هذه المناطق فريسة سهلة للتجنيد والتجنيد من قبل

الجماعات الدينية المتطرفة. التي تستخدم العنف كوسيلة لتحقيق أهدافها، إضافة إلى الفراغ النفسي والعقلي الذي يعيشه البعض. فالشباب أشبه بفقدان الشعور بالأمان والخوف من المستقبل، وهو ما يشكل أرضاً خصبة لقبول كل فكر هدام، وتطرف. ، والتطرف. ومن رحم الفراغ يولد الضلال، وفي حضنه تنشأ البطالة، وفي حبسه يفسد العقل، وتدمر النفس.

كما تلعب الظروف الاقتصادية دوراً مهماً في استقرار المجتمع الأمني والاقتصادي والاجتماعي والسياسي. إن الاقتصاد بتقلباته وتغيراته له تأثير كبير في المجتمعات الفقيرة، وهو أحد الأسباب الخطيرة لموجات الإرهاب الفكري والإرهاب بشكل عام.

باختصار، يمكن القول إن ثلاثية الجهل والبطالة والأمية هي ما يدفع الإنسان إلى اتباع خطاب ديني مشوه، وفتاوى، وتفسيرات خاطئة، وآراء ضيقة الأفق، ومناخ معاد لثقافة الاختلاف. وفي كثير من الأحيان تكون المرأة في مقدمة ضحايا التطرف نتيجة تعثر عملية التنمية الثقافية والاجتماعية العربية[١٦].

ثامناً: عوامل نفسية

لا شك أن العوامل النفسية لها دور كبير في صناعة الإرهاب الفكري، وذلك بسبب بنيته النفسية التي تؤهله للتطرف والعنف والإرهاب. هناك من يعاني من هذه المشكلة منذ ولادته، ومنهم من يكتسبها من خلال بيئته والمناخ الذي يعيش فيه. كما أن الشخصية المنفرجة أو الفصامية هي العامل النفسي المهم في ظهور العنف. الإرهاب الفكري والتطرف وهذه الشخصية تجعل الإنسان منفصلاً عن الواقع، خالياً من المشاعر، ونظرته غير صحيحة في تقييم الظروف والواقع.

فبعضهم لديه مرض نفسي و ليس لديه شخصية متزنة في المجتمع فيحاول الإبراز والظهور حتى لو كان على حساب القتل والتخريب وهذا النوع يسمى بحب الظهور!

تاسعاً: العامل السياسي

إن النظام القائم على القمع والاستبداد والضطهاد هو أحد الأسباب الواضحة والصريحة التي تدفع الشباب إلى الإرهاب الفكري، خاصة بعد انتشار الاستبداد والقمع والتهميش والإقصاء. غالبًا ما تنتشر الحركات المتطرفة في ظل الأنظمة الدكتاتورية الاستبدادية. وبدلاً من فتح باب الحوار والإقناع، تقوم الأجهزة الأمنية بقمع الأفراد والمجتمعات.

عاشراً: العامل الاعلامي

يلعب الإعلام دوراً كبيراً في تغذية ودعم وظهور الإرهاب الفكري من خلال البرامج والأخبار وأساليبه الاستفزازية المناهضة للحكومة من خلال زرع بذور الفتنة وفقدان الصلة بين الحكومة والشعب وتحريض الشعب ضده. الحكومة ومحاولة إفشالها.

وقد أدرك أعداء الإسلام والإنسانية خطورة هذا المجال، ولاحظوا انجذاب الجماهير إليه، فكرسوا نشاطهم وبذلوا كل جهدهم لاستغلاله لبث ما يريدون من أفكار. ويصبح الخطاب أكثر حدة إذا علمنا أن معظم المؤسسات الإعلامية العالمية تشمل وكالات أنباء ومحطات وقنوات ومحطات إذاعية وصحف ودور نشر وإعلان ومطابع. وهي خاضعة للسيطرة الغربية والصهيونية العالمية. أما الغزو الفكري، فحين ينتشر فإن أعظم وسيلته للوصول إلى عقول المستهدفين هو الإعلام، وهدفه إثارة البلبلة والاضطرابات، وخلق مناخ تختلف فيه الآراء والأفكار، وتسحق الصراعات وتنتشر حتى لا تتحرك الأمة نحو بناء نفسها وتنمية مواردها، بل تحمي نفسها من مخاطر الأطماع المعادية. ومن الملاحظ أن المبادئ الهدامة والأفكار المنحرفة تتشكل في المجتمعات مثل الحرباء حسب الظروف والأحوال، وفي ظل هذا الهجوم الإعلامي والتواصل والغزو الثقافي، والاحتكاك برفاق السوء، يتزايد السفر إلى بعض المناطق ودول الصراعات والنزاعات. النزاعات، وينتقل السلوك المنحرف من خلال التعلم من الآخرين، والتواصل الاجتماعي، والعلاقات الشخصية[١٧].

ويرى الدكتور معتز سيد عبد الله عالم النفس الاجتماعي وأستاذ بجامعة القاهرة التأثير المباشر لمشاهدة البرامج العنيفة المقدمة في وسائل الإعلام هو زيادة السلوك العدواني حيث يقول: "بناءً على نتائج الدراسات العديدة التي أُجريت سواء التي وصلت إلى ارتباط مشاهدة برامج وأفلام العنف في وسائل الإعلام والسلوك العدواني (الدراسات الارتباطية) أو تلك التي أكدت الأثر المباشر لمشاهدة تلك البرامج والأفلام على السلوك العدواني (الدراسات التجريبية) كان لا بد من التوجه لتقليل عرض كافة برامج وأفلام العنف في مختلف وسائل الإعلام، وبخاصة في التلفزيون واسع الانتشار والذيوع مثل أفلام الكاراتيه وبرامج المصارعة الحرة، وأفلام الرعب والعنف الأجنبية التي لا تناسب ثقافتنا الإسلامية بأي حال من الأحوال. وربما يبدو التحكم في ذلك صعباً في ظل انتشار القنوات الفضائية وتعددها وتعبيرها عن ثقافة مجتمعاتها التي تتباين مع ثقافتنا الإسلامية تبايناً واضحا إلا أنه لا بد من بذل قصارى الجهود لإنقاذ فلذات أكبادنا"[١٨].

ويقول الأستاذ أمين إبراهيم المسلمي: "إننا نحتاج إلى عقول المسلمين وأفئدتهم لكي يكتبوا موضوعات تُصلح للبث تستوحي من التاريخ والعقيدة والقيم الإسلامية، والتشريع الإسلامي، كما نحتاج إلى القدوة الذي يشخص ويبلور القيم ويكون سلوكه الحياة وبين الناس قدوة حسنة ومثالاً يُحتذى، كما أنَّ المسلمين

في حاجة شديدة إلى التماس أسلوب الأصالة في تجديد التراث، وأن يكونوا مؤمنين بأمتهم وعقيدتهم فيجعلوا منه متطلعاً للنهوض والتجدد والبناء والتقدم، ولا يكونوا أدوات تُساعد على ابراز أهل الباطل والضلال"[١٩].

ثالثاً: انواع الإرهاب الفكري:

وعندما يظهر الإرهاب الفكري على الساحة فإنه يتخذ أشكالا وصورا معينة تجسد حقيقة ومضمون وجوهر هذه الآفة الفتاكة، لذا يمكننا إيجاز هذه الصور والأشكال ضمن النقاط الآتية:

١. الإشاعات المغلوطه:

إن من أكثر أشكال الإرهاب الفكري وصوره شيوعاً ورواجاً في المجتمع هي تلك المعلومات المغلوطة والمجافية للحقيقة بل والمغرضة التي تهدف لزرع الفتنة بين الناس، فقد أصبحت منصات التواصل الإجتماعي مرتعاً حقيقياً لتناقل مثل هكذا ألغام فكرية تتسبب بدمار المجتمعات، فكثير من الحروب تمت خسارتها قبل أن تبدأ بحملة من الأخبار الكاذبة والمضللة وبهذا المنحى كانت عصابات داعش الإرهابية تعامل المواطنين.

٢. التحريض في الخطاب الديني:

أن الخطاب الديني التحريضي له الأثر العميق في إثارة الفتنة وإشعال نارها وهذا لا يخفى على أحد. فعلى سبيل المثال:العراق كم عصفت به فتنة من نارها، وبعض منصات التحريض أضافت نارا إلى ناره، فأحرقت كل شيء أخضر ويابس. ولو كان خطابهم الديني توعوياً ومبنياً على المبادئ الصحيحة التي جاء بها، نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) لما سالت دماء ولما هُدمت مدن.

٣. العنف في التطبيق العملي للشريعة:

وهذا السلوك مبنيٌّ على النهج التكفيري والخطاب الدعوي المتشدد المتطرف فمن يأخذ الدين جملة تركه جملة؛ لأنه لم يتدرج في التطبيق وهذا السلوك دخل إلى عقول ثلة من الشباب المسلمين فزرعوا في عقولهم أفكارًا إرهابية.

٤. تكفير الآخرين بمجرد الاختلاف:

وهذا الشكل يشكل تهديدًا كبيرًا على الأمن المجتمعي والسلم الاجتماعي بسبب هذا السلوك المنحرف، فهناك ضوابط شرعية وعلماء راسخون مختصون ينظرون في هذه المسائل الحساسة ومسألة التكفير ليست مرتبطة بدين دون آخر فهو قاسم مشترك بين جميع الديانات.

٥. الغلو:

الغلو، من أشكال الإرهاب الفكري المبني على الافراط في مجاوزة الحدِّ فالغلو على نوعين: (الاعتقادي والعملي) فالغلو الاعتقادي كفكر الخوارج في مسألة التكفير، والغلو العملي هو المتعلق بالأمور العملية وهو ملازم للغلو الاعتقادي فينتج عنه الغلو العملي.

٦. العنف:

كل فعل يُمارس من طرف جماعة أو فرد ضد أفراد آخرين، وهو أنواع كالعنف الديني والأسري والمدرسي والمجتمعي والطائفي والعرقي والمناطقي والدولي.

رابعاً: الوقاية من الإرهاب الفكري

إن تعزيز المناعة الفكرية يعني تزويد الأفراد والمجتمعات بالمهارات والمعارف التي تمكنهم من التفكير الصحيح واجتناب الخطأ والانحراف وتشجيع الفرد والمجتمع على القراءة فالروح كالجسد بحاجة إلى الغذاء وغذاء الروح هو القراءة.

فالمجاميع الدينية التي تحمل منهاجاً متشدداً وهي تُخرّج وتُصدّرُ في مدارسها دعاةً يطبقون ما تعلموه في هذه المدارس من روايات ضعيفة وآياتٍ قرآنية فُسرت بطريقة غير صحيحة، وهم يتبجحون بمنهجهم المنحرف على أنه منهج إصلاح وفق الشريعة الإسلامية كما يزعمون، كل هذا يشكل خطراً كبيراً على مناطقنا وبعد فترة من نضوج الفكر المتطرف وبلوغه الذروة التطرفية، خاصة في الأماكن التي تكون بعيدة عن أنظار الجهات الأمنية المكلفة بمكافحة التطرف بكل أشكاله.

فنراهم شيئاً فشيئاً يتوسعون وتزداد الرقعة الجغرافية لانتشارهم في المساجد وولوجهم في أروقة المؤسسات الحكومية والمحلية، متخذين مبدأ (الحرباء) في دخولهم الى المجتمع، حتى أنه وصل العديد منهم إلى بعض المناصب الإدارية في مؤسسات الدولة وهذا ما يضمن حصانتهم وشرعنة وجودهم.

فيجب على المهتمين بمكافحة التطرف والإرهاب أن تكون لديهم استراتيجية واضحة لمكافحة هذا المرض الخطير؛ حتى لا ينتشر في جسد مجتمعنا بعد الذي رأيناه في السنين السالفة عندما استفحل المرض في محافظاتنا الغربية مع غياب كامل للأجهزة الدفاعية آنذاك، فدفعنا ضريبة وجودهم الكثير من الدماء التي وقفت كمضادات حيوية بوجه هذه الفايروسات، فلا يختلف التطرف عن فايروس كورونا أو أي فايروس آخر.

هنا واجب الجميع أن يستنفروا كل طاقاتهم للوقف بوجه جائحة التطرف العنيف كما تقف الآن منظمة الصحة العالمية واللجان العليا الخاصة في إدارة أزمة فايروس كورونا والسعي إلى الحد من انتشاره.

لذا يمكن طرح مجموعة من الحلول والمعالجات لظاهرة الإرهاب الفكري، وأبرزها:

أولاً: التأكيد على ضرورة إعادة بناء المنظومة الفكرية والثقافية للفرد كونه النواة الأولى للمجتمع والدولة، من خلال غرس المفاهيم الصحيحة والاهتمام بالتنشئة الاجتماعية للفرد عبر تشجيعه على التمسك بالوسطية والاعتدال الذي أكد عليه الدين الإسلامي الحنيف، وهو ما يعني العمل على تعزيز دور الأسرة في غرس التسامح واحترام القانون والنظام، وتربية الشعور بالانتماء للوطن وتحمل المسؤولية تجاهه، من خلال تربية الأفراد على الحوار البنّاء وفن التعامل مع الآخرين واحترام آرائهم، فالتفكك الأسري يعد من أهم العوامل الاجتماعية التي تساعد على الإنحراف فهو يؤدي في بعض الأحيان إلى تهيئة الظروف المناسبة لانحراف أفراد الأسرة، فعندما تتفكك الأسرة ويتشتت شملها، ينتج عن ذلك شعور لدى أفرادها بعدم الأمان الاجتماعي، وضعف القدرة لدى الفرد على مواجهة المشكلات، وتحوله للبحث عن أيسر الطرق وأسرعها لتحقيق المراد دون النظر لشرعية الوسيلة المستخدمة في الوصول للهدف وبذلك يغيب الضمير ويؤدي إلى عدم الالتزام بالمعايير والنظم الاجتماعية السائدة التي توجه سلوك الأفراد نحو الطرق المقبولة لتحقيق الأهداف بصورة مشروعة[٢٠].

ثانياً: زيادة الوعي السياسي والاجتماعي والفكري لدى أبناء المجتمع من خلال إبراز قيم الوسطية والاعتدال ودورها في التعرف على الأحداث والمشكلات بنظرة واقعية لا مثالية، عبر ترسيخ مبادئ الحوار الديمقراطي واحترام الرأي والرأي الآخر، بعيداً عن أحادية الرأي والتطرف المقيت، وصولاً إلى قناعات مشتركة تساعد على بناء تصورات ومقترحات لكيفية مواجهة تلك المشكلات مستقبلاً.

ثالثاً: يجب على المتصدين رفع المستوى الاقتصادي وتوفير فرص العمل والمشاريع الاستثمارية للشباب بما يحقق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي لهم، بالإضافة إلى تحقيق العدالة الاجتماعية وإزالة الفوارق بين الطبقات وحل المشاكل الاجتماعية كالبطالة والسكن.

رابعاً: ومن الضروري أن تهتم الجامعات بإطلاق برامج التوعوية للطلاب من خلال تفعيل دور الاتحادات الطلابية، فضلا عن تشجيع الحوار لضمان السلم المجتمعي.

خامساً: لابد من فتح أبواب الجامعات أمام المفكرين و من مختلف الاتجاهات لإجراء حوارات مع الشباب حول مختلف القضايا.

سادساً: يجب توعية الشباب بالأنظمة والتشريعات والأدوار المتوقعة منهم في ممارسة الأنشطة الجامعية، وكذلك تدريب الطلاب على مهارات التعبير عن الرأي وتقبل الرأي الآخر، ونبذ التعصب بكافة أشكاله، مع ضرورة ملء الفراغ الفكرية للشباب من خلال تفعيل دور الأندية الثقافية والرياضية.

سابعاً: تعتبر وسائل الإعلام المختلفة من أخطر الوسائل التي تؤثر على ميول الأفراد ورغباتهم وأفكارهم وعواطفهم، بحيث يتم استغلالها من قبل بعض الأطراف ضد أطراف أخرى. نشر ما يريدون من الأكاذيب وتشويه الحقائق ونشر الأكاذيب والفتن، وهو ما يتطلب العمل الجاد لتقييم وتأهيل وسائل الإعلام المعاصرة، خاصة المليئة بالانحرافات السلوكية والفكرية، وضرورة الاهتمام بوسائل الإعلام المرئية كما هي. وسيلة موثوقة للتعليم والترويج، بالإضافة إلى وسائل الإعلام المسموعة والمطبوعة. الأخرى.

ثامناً: خلق فرصة و فضاء للحوار الفكري؛ لأن الإرهاب الفكري يعجزه عن الحوار الفكري ويهروب منه، فالحوار الفكري يفتت المشكلات ويقرب وجهات النظر ويفتح الباب للحوارات العلمية ويزيل الغموض والشبهات عن كثير من الأمور شرط الالتزام بأدب الحوار.

تاسعاً: يجب تجفيف مصادر ومنابع الإرهاب الفكري؛ لأنه من الضروري تجفيف منابع الإرهاب الفكري عبر وسائل الإعلام التي تحاول الترويج للإرهاب الفكري، ومحاسبة المقصرين، ومنع أنشطتهم التي تهدد الأمن المجتمعي والسلم الاجتماعي بشكل دائم، وذلك من خلال مراقبة منصات التواصل الاجتماعي و محاسبة الجهات التي تروج للأفكار الهدامة حتى تكون قدوة للآخرين.

كما أن مكافحة الفكر المتطرف تتطلب جهداً أمنياً واستخباراتياً على الأرض لضمان تحقيق ما تم طرحه أعلاه، ومن أبرز نقاط هذا الجهد هو:

١. يجب تحديد وتشخيص الأماكن التي يوجد فيها نشاطاً واضحاً للمتطرفين.

٢. لابد من العمل على تشريع فقرات قانونية يتم من خلالها تجريم التطرف، ووضع أشد العقوبات.

٣. يجب على المؤسسات الدينية بعدم التعامل مع الذين يحملون مناهج التطرف ، وإبلاغ السلطات الأمنية بنشاطاتهم وتحركاتهم، واخذ التعهدات الأمنية الازمة لهم.

٤. يشترط على وجهاء ومخاتير المناطق ليس لهم صلة باصحاب الفكر الارهابي و اشراكهم بالمعلومات الأمنية، وتنظيمهم في لجان مشتركة لحماية مناطقهم من غزو الإرهاب الفكري.

٥. إقامة المؤتمرات الخاصة بمجال الإرهاب الفكري وعلى مستويات مختلفة وبحضور ممثلي الجامعات والمدارس والأوقاف، وتقديم التوصيات اللازمة للحفاظ على مجتمعاتنا من التطرف العنيف المؤدي إلى الإرهاب.

٦. من الضروري تزويد المساجد والمراكز الدينية والمؤسسات التعليمية والتربوية بالمنشورات الفكرية مع تكثيف المحاضرات الدورية التي تعزز الأمن الفكري، وتحذر من خطورة التطرف وفق القانون.

٧. مقاضاة المتورطين بمساندة ومساعدة المتطرفين من الشخصيات التي تعمل ضمن مؤسسات الدولة أو خارجها وفق الضوابط المقرة لذلك.

٨. حث الأوقاف والمؤسسات التعليمية والتربوية على طرح المفاهيم الصحيحة للإسلام المحمدي الأصيل، بالمقابل تفنيد الروايات الضعيفة أو التي فُسرت بطريقة تتنافي سماحة الدين الحنيف، والتي تعتمد عليها العصابات المتطرفة.

الخامساً: الفرق بين الإرهاب الفكري والإرهاب الحركي.

التطرف المؤدي إلى الإرهاب يمكن اعتباره مصطلحا يحمل نوعا من الغموض. وهي في الظاهر أيديولوجيا تنتمي وتندرج ضمن فئة حرية الرأي، كما يراها البعض، خاصة من لا يعتبرها سلوكا عدوانيا بمعناه الحقيقي. إلا أن الواقع الملموس هو عكس ذلك تماماً. الإرهاب الحركي أو السلوكي هو... إحدى ثمار الإرهاب الفكري، بمعنى أن كل إرهاب حركي وسلوكي هو إرهاب فكري، والعكس غير صحيح. وقد يحمل الإنسان فكرًا متطرفًا، لكنه –أي الفكر المتطرف– ويبقى سجيناً في نفسه وعقله، ويستمر على هذه الحالة حتى يأتيه العامل المؤثر. فهو إما يؤثر عليه سلبا وينقله من الإرهاب الفكري إلى الإرهاب السلوكي، وإما يؤثر عليه إيجابيا وينقله من الفكر الإرهابي إلى الفكر السليم. لقد سبق أن أوضحنا أن الفكر الإرهابي هو فكر مضطرب في حد ذاته. أما الإرهاب الفكري فهو مجموعة من الممارسات والضغوط التي تمارس على الفكر السليم لوضعه في مصاف الفكر الإرهابي وضمه إلى سلوكه. فإذا لم تكن هذه الضغوط موجودة وتم علاجها مبكرا، فربما يهرب صاحب الفكر الملوث من تلوثه الفكري ويعود إلى رشده.

وبالعودة إلى مصطلح الإرهاب إلى أصله وهو التطرف، فيمكن القول إن الفكر المتطرف فكريا، أو التطرف بشكل عام، يرتبط ارتباطا وثيقا بمعتقدات وأفكار بعيدة كل البعد عما هو معتاد وشائع، لكن تلك المعتقدات والأفكار ليست مرتبطة به. سلوك مادي عنيف في مواجهة المجتمع أو النظام، أما إذا ارتبط التطرف بالسلوك العنيف والمادي فإنه يتحول إلى إرهاب، فالتطرف يدور دائما حول الفكر، أما عندما يتحول إلى أنماط عنيفة واعتداء على الحريات أو الممتلكات أو الأرواح أو تشكيل التنظيمات المسلحة التي تستخدم في مواجهة المجتمع والدولة، فهو يخرج من دائرة التطرف ليدخل في دائرة الإرهاب[٢١].

وبشكل أدق، لا يعتبر التطرف جريمة ولا يحاسب عليه القانون إذا لم يكن له تأثير على الآخرين. القانون لا يعاقب النوايا والأفكار، في حين أن الإرهاب جريمة يعاقب عليها القانون، فالسلوك الإرهابي المجرم هو حركة مخالفة للقاعدة القانونية، وبالتالي فهو جريمة. وليس من الضروري أن يتحول التطرف إلى عنف، أي أن التطرف لا يعني بالضرورة العنف، ولكن الإرهاب يعني ذلك بالضرورة، لأن الإرهاب يرتبط بدرجة أو بأخرى بالعنف، أو على الأقل التهديد به[٢٢].

التطرف والإرهاب السلوكي هو عبارة عن مبالغة في سلوكيات ظاهرة يتجاوز فيها المتطرف الحدود المقبولة، وكأن هذه السلوكيات هي هدف في حد ذاتها. يحاول إرغام الآخرين وإكراههم على تنفيذ ما يريد، وقد يلجأ إلى العنف الشديد من أجل تحقيق هدفه[٢٣].

وفي الختام، حتى لو لم يكن الشخص المتطرف إرهابيا بالفعل، فإنه يحمل فكر الإرهابيين، ويبقى موضع الحذر الأمني. ويجب على الدولة والمجتمع ألا يسمحا للمتطرف بالنشاط من خلال أي مؤسسة دينية أو تربوية أو أمنية، كما يجب ألا يسمحا للمتطرف فكريا بنشر أفكاره في المجتمع. فإذا كان القانون المتطرف لا يجرم نواياه وأفكاره؛ إلا أنها تجرمه لما يتركه من آثار تطرف قد يؤدي به إلى الإرهاب السلوكي، لذا فإن أصل العلاج يبدأ بالفكر المتطرف لمنعه من التصاعد.

ابرز النتائج والتوصيات:

أولا: النتائج:

١. التطرف و الإرهاب هو ممارسة اساسها الفكر الغير سليم بغية جره لساحة الإرهاب.
٢. الفكر المتطرف و الارهابي يهاجم الفكر السليم، لا بالقوة والعنف.
٣. مكافحة الإرهاب والوقاية الفكرية تحتاج لجهود فردية وجماعية، متمثلة بالأسرة والمجتمع والدولة ومؤسساتها الأمنية وغير الأمنية.
٤. الإرهاب والفكر المنحرف إذا تترجم لأفعال وسلوك متطرف فهو إرهاب حركي يحاسب عليه القانون، بخلاف ما إذا كان حبيس الفكر والفرد.
٥. للارهاب أشكال وصور ومنها الإرهاب الفكري ومدخلاته متعددة ويجب معالجتها بالجملة.
٦. أبرز سبل الوقاية هي التوعية والتثقيف والرقابة والتعاون ضد الإرهاب و الذي ينتجه الفكر المتطرف.

ثانيا: التوصيات:

١. يجب العمل الرقابة الأسرية والحكومية على الظواهر السلبية في المجتمع.
٢. يوصى بتشذيب الموروث مما علق به من أفكار سامه وتعتبر بذرة التطرف والإرهاب.
٣. الوقاية من التطرف في باكورة الفكر يجنبنا الأزمة والتصادم لاحقا.
٤. يوصى بإعداد منهج أكاديمي يشمل طلبة المدارس والجامعات ويوجههم باتجاه التعايش والحوار وقبول الآخر يسهم بإبعاد شبح الارهاب عن الشباب والمراهقين ويزرع فيهم اسس المحبة والألفة.
٥. تفعيل الرقابة على المنابر والمنصات الرقمية ووسائل الإعلام وضبط الخطاب الديني و توجيهه.
٦. يوصي الباحث ان تكون للكوادر التربوية والتعليمية و ائمة الجوامع لبرنامج تخصصي عن السلامة والوقاية الفكرية، وخاصة الشاب منهم، لانهم قادة المرحلة.

الهوامش

([١]) ينظر:لسان العرب،ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، بيروت، دار صادر، ١٩٥٥م -١٣٧٤هـ، ٨/ ٣٣٧.

([٢]) ينظر:الصحاح، اسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار،بيروت ،دار العلم للملايين ،ط٢، ١٩٧٥م، مادة:رهب.

([٣]) ينظر:الإرهاب في القانون الجنائي، دراسة قانونية مقارنة على المستويين الوطني والدولي، محمد مؤنس محيي الدين،القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨١م، ص ٣٩٠.

([٤]) ينظر:مفهوم الارهاب الفكري في الفكر الإسلامي والعقلية الغربية،علاء شنون مطر، (العراق: مجلة مركز دراسات الكوفة، عدد ٤١، ٢٠١٦م)، ١٨٢.

([٥]) ينظر:دور الحوار التربوى في وقاية الشباب من الإرهاب الفكرى، هلال حسين فلمبان، (السعودية: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ٢٠١٧م)، ٩٣.

([٦]) سورة البقرة، آية ١٤٣

([٧]) ينظر: حصاد الإرهاب، ناصر بن مسفر الزهراني، (السعودية: مكتبة الملم فهد الوطنية للنشر، ١٤٢٤هـ)، ١١١.

([٨]) ينظر: مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل، (مصر: مؤسسة قرطبة، ٢٠٠١م)، ١٤٦/٤؛ قال شعيب الأرنؤوط: حديث حسن.

([٩]) المصدر نفسه، ٣٣/٣؛ قال شعيب الأرنؤوط : صحيح وهذا إسناد حسن رجاله ثقات رجال الصحيح.

([١٠]) ينظر: الإرهاب وتجديد الفكر الأمني، معتز محيي عبد الحميد، (الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م)، ٤٣.

([١١])محمد الطاهر بن عاشور (تونس، ١٢٩٦ هـ/١٨٧٩-١٣ رجب ١٣٩٣ هـ/١٢ أغسطس ١٩٧٣) عالم وفقيه تونسي، أسرته منحدرة من الأندلس ترجع أصولها إلى أشراف الأدارسة تعلم بجامع الزيتونة ثم أصبح من كبار أساتذته. ويُعتبر الشيخ محمد الطاهر بن عاشور صاحب أسرع خُطبة جمعة في تاريخ الإسلام، حيثُ صعد على منبر جامع الزيتونة في إحدى خطب الجمعة في الخطبة الأولى نظر إلى المصلين وقال: «نساء شكون إلي في لسواق» فلم يتكلم المصلون، ثم قالها مرة ثانية: «نساء شكون إلي

في لسواق» فلم يتكلم المصلون، فجلس الشيخ ثم قام وقال: «لا خير في صلاتكم ونساؤكم عرايا» ثم قال أقم الصلاة يا إمام. ينظر: موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، الرابط: https://ar.wikipedia.org/، تاريخ المشاهدة: ٢٠/٥/٢٠٢٣.

(١٢))ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور، (مصر: دار الكتب المصر، ٢٠١٣م)، ٢٥١.

(١٣))ينظر: الارهاب الاسباب والعلاج، عصام هاشم الجفري، السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٤م، ١٧.

(١٤) ينظر: التربية الوقائية للمؤسسات التربوية في مواجهة التطرف الفكري، محمد النصر حسن، (مصر: دراسات في التعليم الجامعي، ٢٠١٥م)، ٢٦٧.

(١٥) ينظر: قضايا الإرهاب والعنف والتطرف في ميزان القرآن والسنة، حسن إدريس عزوزي، (السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٤م)، ٥٥.

(١٦) ينظر: التربية الوقائية للمؤسسات التربوية في مواجهة التطرف الفكري، محمد النصر حسن، (مصر: دراسات في التعليم الجامعي، ٢٠١٥م)، ٢٦٧.

(١٧) ينظر: الغزو الفكري عبر وسائل الإعلام المرئي وخطره على المجتمع، عبد الله عوض العجمي، (الكويت: إدارة الأبحاث بجامعة الكويت)، ٣٨٦.

(١٨) ينظر: علم النفس الاجتماعي، د.معتز سيد عبد الله و د.عبدالله اللطيف محمد خليفة، ط٢٠٠١م، دار غريب للنشر، القاهرة، ص ٦٩٧ . ٦٩٨.

(١٩)ينظر: الخطاب الديني سلاح الداعية المعاصر في ظل التيارات الثقافية المعاصرة، أمين إبراهيم المسلمي، دار الصابوني، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م، ص ٣١٤.

(٢٠))ينظر: التفكك الأسري وآثاره على المجتمع دراسة سوسيولوجية، ميادة مصطفى القاسم، (مصر: مكتبة نحو علم اجتماع تنويري، ٢٠١٨م)، ٣٥.

(٢١))ينظر: الإرهاب مقاربة للمفهوم من خلال الفقه المقارن والقانون، زكور يونس، الكلية المتعددة التخصصات، ٢٠٠٥-٢٠٠٦، آسفي، ص٩٢.

(٢٢))ينظر: مفهوم الإرهاب في القانون الدولي العام، د. جميل حزام يحي الفقيه، الدائرة القانونية والإدارية بمركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الديوان العام، ص٢٩.

(٢٣))ينظر: الحركة التكفيرية السلفية في العراق وسوريا وخطرها على خط المقاومة، محمد صادق الهاشمي، مركز العراق للدراسات ٢٠١٤، ص٢٢.

قائمة المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم..

١. الارهاب الاسباب والعلاج، عصام هاشم الجفري، السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٤م
٢. الإرهاب في القانون الجنائي، دراسة قانونية مقارنة على المستويين الوطني والدولي، محمد مؤنس محيي الدين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨١م
٣. الإرهاب مقاربة للمفهوم من خلال الفقه المقارن والقانون، زكور يونس، الكلية المتعددة التخصصات، ٢٠٠٥-٢٠٠٦، آسفي

٤. الإرهاب وتجديد الفكر الأمني، معتز محيي عبد الحميد، (الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م)
٥. التربية الوقائية للمؤسسات التربوية في مواجهة التطرف الفكري، محمد النصر حسن، (مصر: دراسات في التعليم الجامعي، ٢٠١٥م)
٦. التربية الوقائية للمؤسسات التربوية في مواجهة التطرف الفكري، محمد النصر حسن، (مصر: دراسات في التعليم الجامعي، ٢٠١٥م)
٧. التفكك الأسري وآثاره على المجتمع دراسة سوسيولوجية، ميادة مصطفى القاسم، (مصر: مكتبة نحو علم اجتماع تنويري، ٢٠١٨م)
٨. الحركة التكفيرية السلفية في العراق وسوريا وخطرها على خط المقاومة، محمد صادق الهاشمي، مركز العراق للدراسات ٢٠١٤
٩. حصاد الإرهاب، ناصر بن مسفر الزهراني، (السعودية: مكتبة الملم فهد الوطنية للنشر، ١٤٢٤هـ)
١٠. الخطاب الديني سلاح الداعية المعاصر في ظل التيارات الثقافية المعاصرة، أمين إبراهيم المسلمي، دار الصابوني، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ. ٢٠٠٥م
١١. دور الحوار التربوي في وقاية الشباب من الإرهاب الفكري، هلال حسين فلمبان، (السعودية: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ٢٠١٧م)
١٢. الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٧٥م
١٣. علم النفس الاجتماعي، د.معتز سيد عبد الله و د.عبدالله اللطيف محمد خليفة، ط٢٠٠١م، دار غريب للنشر، القاهرة
١٤. الغزو الفكري عبر وسائل الإعلام المرئي وخطره على المجتمع، عبد الله عوض العجمي، (الكويت: إدارة الأبحاث بجامعة الكويت)
١٥. قضايا الإرهاب والعنف والتطرف في ميزان القرآن والسنة، حسن إدريس عزوزي، (السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٤م)
١٦. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر، بيروت، ١٩٥٥م –١٣٧٤هـ
١٧. مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل، (مصر: مؤسسة قرطبة، ٢٠٠١م)
١٨. مفهوم الإرهاب الفكري في الفكر الإسلامي والعقلية الغربية، علاء شنون مطر، (العراق: مجلة مركز دراسات الكوفة، عدد ٤١، ٢٠١٦م)
١٩. مفهوم الإرهاب في القانون الدولي العام، د. جميل حزام يحي الفقيه، الدائرة القانونية والإدارية بمركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الديوان العام.
٢٠. مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور، (مصر: دار الكتب المصر، ٢٠١٣م)

المواقع الإلكترونية:

https://ar.wikipedia.org